وحدث بعد بضعة أعوام أن صوفيا ماري انتقمت بحذقها لمدام دي ستايل وذلك انها قُدّمت الى بولين بونابارت باعتبار انها من كبيرات أهل الأدب في عصرها ثم دعيت في اليوم التالي الى حفلة في التويلري وأخذوا بها الى الامبراطور فقال لها :

— انك رأيت شقيقتي يا سيدتي ولا بد انها أبلغتك انني لا أحب سيدات من أهل الادب

فأجابته صوفيا جاي وهي غارقة في تفكيرها

— نعم أبلغتني يا مولاي

فقال لها نابوليون ؟

— فأنت من الكاتبات ؟ فما الذي صنعت منذ وجودك في باريس ؟

— أربعة اولاد يا مولاي .

ومن هذا اليوم كف نابوليون عن ان يوجه الى احدي سيدات الأدب سؤالا

الاسنان والفم

مرتع للجراثيم والعدوى

كل رجل متأدب ذو المام ولو قليل بالعلوم يعلم ان الأمراض الفتاكة كالهواء الأصفر والطاعون والتيفوس والدفتيريا والسل وغيرها تنتقل من شخص الى آخر بواسطة المكروبات التي توجد في كل مكان : في الهواء والماء والتراب حتى وعلى قمم الجبال الشاهقة

وبناء عليه فان الانسان محاط بعدو لدود خفي مخيف . ومن جهة أخرى فان الانسان الذي يحافظ على جميع الشروط الصحية ويتبع في معيشته الاعتدال والوقاية الدقيقة فان جسمه لا تصل اليه عدوى الأمراض الفتاكة

والحق الذي لا مراء فيه هو ان أهالي أوربا الغربية وضعوا لنفوسهم نظاماً صحياً يتبعونه بكل دقة ولهم الحق الأوفر ان يتفاخروا و يصرحوا بأنهم لا يرهبون الامراض القديمة التي كانت تفتك بالنفوس فتكاً ذريعاً وكل واحد منهم يستطيع القول بأنه قادر على التغلب على الطاعون والهواء الأصفر والدفتيريا ولا يحسب لها حساباً

وأما الشرقيون فانهم ما زالوا الى اليوم بعيدين في هذا المعنى عن الغربيين بعد السماء عن وهاد الأرض وما زالت الخرافات تلعب بينهم دوراً مهماً وما زال للمجانز والمشعوذين دور عظيم في الطب ومعالجة الاطفال ولذلك تكثر الوفيات وفوق هذا وذاك فاننا لا نراعي الشروط الصحية في منازلنا وفي اطعمتنا بل في جميع شؤون حياتنا العامة . ولنضرب للقاريء الكريم مثلا محسوساً مأخوذا من احصائيات رسمية لا تقبل الجدل فانه من كل مائة الف نفس في لندرا يموت خمسة فقط بالحمى التفوئيدية وكذلك من أهالي برلين وأما في مصر وسوريا وفلسطين وشرق الاردن وغيرها من بلاد الشرق فانه يموت مئات بهذه الحمى الخبيثة وقس على ذلك غيرها من الأمراض الفتاكة

وفي العهد الأخير أخذ أطباء الأسنان والأبدان في أوربا وأميركا حتى وفي أستراليا يوجهون التفاتاً خاصاً الى امراض الفم والأسنان فقد وجدوا بالاختبار انها تسبب امراضاً أخرى و بيلة وخيمة العاقبة كما وجدوا ان الفم والأسنان مرتع خصيب لميكروبات عديدة لا حصر لها ووجدوا بالاختبار والملاحظات الدقيقة والتجارب العديدة ان الأسنان التي نخرها السوس وان اللثة المريضة تنقل الى الجسم مكروبات الكوليرا والحمى التيفوئيدية والطاعون وغيرها من الأمراض وفي الحقيقة ونفس الواقع ان مسطح الفم ودرجة حرارته ورطوبة فيه وكثرة ما يبقى فيه من فضلات الطعام يكون مرتعاً خصيباً لأن تتولد فيه مكروبات عديدة تجر وراءها أمراضاً قتالة جائحة . وقد استطاع طبيب الأسنان الألماني « ميللر » وطبيب

الاسنان الشهير في لندن المستر كودّول أن يحصيا نوع وعدد المكروبات التي تعشش في الفم والاسنان فاذا بها لا تقع تحت حصر ومن بينها باشلس السل والدفتيريا وغيرهما واذا نمت هذه المكروبات في اللثة والاسنان فانها تتسرب بواسطة القناة الهضمية وقناة التنفس الى الجسم وتدخل بدون استئذان في النظام الليمفاوي وقرر بعض العلماء الاخصائيين ان هذه المكروبات تنتقل ايضاً الى المخ والى النخاع الشوكي . وبناء على ما تقدم فان العدوى من طريق الفم والاسنان أصبحت محققة لا ريب فيها وقام طبيبا الاسنان الشهيران ابسين وروزيه باجراء احصاء للسليمي الافواه في برلين فوجدا انهم لا يزيدون على ٧/١٠٠

وأشار فريق كبير من الاطباء باستعمال الماء الاوكسيجيني لأن له تأثيراً كبيراً في الامراض المتعفنة وانه عدا الاشياء المعروفة في استعماله من غسل وتطهير الجروح فقد تسنى للطب أن يستخدمه بصفة غرغرة اذ يوضع ½ من الماء الاوكسيجيني على ثلاثة أرباع زجاجة من الماء ويستعمل غرغرة وهذه الطريقة ناجعة المفعول

واذا ما أخذ من الماء الاوكسيجيني قدر ملعقة شوربة في كوبة ماء كان في هذا خير علاج للاسنان لا يمكن أن يوفق اليه الانسان في مكان من أماكن الشفاء . وتعليل هذا ان الماء الاوكسيجيني ينصرف من بين ثنايا الانياب والاسنان ويكون عاملا قوياً لعدم التعفن لان الماء الاوكسيجيني يذهب ببقايا الفتات الموجود بين الاسنان والذي يوجد فيه تعفناً ويحول دون هذا التعفن ويمنع من تكدس هذه البقايا ومن مفعوله انه يجلو الاسنان ويجعلها ناصعة البياض

الاشخاص الذين يعجزون عن عمل الاشياء الصغيرة يكونون اكفاء للابناء بعمل الاشياء الخطيرة . فهم والحالة هذه ذووا جبن في قلوبهم وشجاعة في عقولهم

لا بومل لا تدوم هموم الكسول طويلا سلما لاجرلوف